موقف قمة موسكو بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٣ من القضية الالمانية

م.م. مقداد محمد ياسين الكراعي
مديرية تربية صلاح الدين

أ.د. محمد يوسف إبراهيم القريشي
جامعة تكريت

Dr. Prsfessor: Muhammad Yusuf Ibrahim Al-Quraishi
Muqdad Muhammad Yassin Al-Karai
mukdad3428@gmail.com

ملخص البحث

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ بداية حقبة جديدة جاءت كنتيجة لمجموعة من المتغيرات الاستراتيجية والتكنولوجية والاقتصادية والثقافية التي تكونت بعد ظهور الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي كقوتين عظميين، لامتلاكهما اكبر ترسانة نووية في العالم، الامر الذي دفعهما الى مواصلة سباق التسلح بهدف تفوق احدهما على الاخر ولكن هذا السباق النووي جعلهما يُقسمان العالم الى معسكرين متنافسين . وبسبب سعيهما الى مد نفوذها الى ابعد المناطق في العالم مثل مناطق جنوب شرق اسيا والشرق الاوسط وامريكا اللاتينية وغيرها، لاسيما بعد سياسة الاحتواء (الاحلاف العسكرية) التي ظهرت منذ عام ١٩٤٧ عندما اعلنت الولايات المتحدة عن تأسيس حلف شمال الاطلسي (الناتو)، واعلان الاتحاد السوفيتي عن قيام حلف وارشو عام ١٩٥٥، ومن خلال سياسة الاحلاف تلك اصبحت الولايات المتحدة تترأس العالم الغربي الرأسمالي في حين اصبح العالم الشرقي الشيوعي تحت زعامة الاتحاد السوفيتي .

وصل تدهور العلاقة بين الطرفين الى حد اخذ كل منهما يوسع نفوذه في أنحاء العالم كافة عبر تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية لبعض الدول لتكون حليفة لهما، الأمر الذي ادى إلى انتقال الصراع بينهما إلى ما يعرف بالحرب بالنيابة، وبسبب قيام

الاتحاد السوفيتي باختبار أول قنبلة ذرية عام ١٩٤٩، فقدت الولايات المتحدة ميزة الدولة الاولى في التسلح التي اكتسبتها منذ عام ١٩٤٥ الامر الذي ادى الى ظهور سياسة سباق التسلح بين الدولتين .

غير ان سياسة التقارب بين الدولتين بدأت عام ١٩٦٩ على اثر وصول ريتشارد مل نيكسون الذي تسلم الحكم في وقت كانت فيه الولايات المتحدة تشهد اضطرابات داخلية طلابية وشعبية ومن الاسباب الخارجية التي دفعت نيكسون الى التقارب مع الاتحاد السوفيتي لذلك بدأت مفاوضات امريكية – سوفيتية جديدة بشأن القضية الالمانية في مطلع عام ١٩٧٤، الا ان المفاوضات انتهت بالفشل، الامر الذي دلل على فشل قمة موسكو في التوصل الى اي نتيجة ايجابية فيما يتعلق بتوحيد شطري المانيا .

يتناول هذا البحث دراسة موقف القوتين العظميين من القضية الالمانية وما قاما به من مفاوضات بشأنها لاسيما في قمة موسكو .

المقدمة:-

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ بداية حقبة جديدة جاءت كنتيجة لمجموعة من المتغيرات الإستراتيجية والتكنولوجية والأقتصادية والثقافية التي تكونت بعد ظهور الولايات المتحدة الأميركية والإتحاد السوفيتي كقوتين عظميين ، لامتلاكهما اكبر ترسانة نووية في العالم ، الأمر الذي دفعهما إلى مواصلة سباق التسلح بهدف تفوق احدهما على الأخر ، ولكن هذا السباق النووي جعلهما يُقسمان العالم إلى معسكرين متنافسين .

وبسبب سعيهما إلى مد نفوذهما إلى أبعد المناطق في العالم مثل مناطق جنوب شرق أسيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية وغيرها .لاسيما بعد سياسة الاحتواء (الأحلاف العسكرية) التي ظهرت منذ عام ١٩٤٧ عندما أعلنت الولايات المتحدة عن تأسيس حلف شمال الأطلسي (الناتو) . وإعلان الإتحاد السوفيتي عن قيام حلف وارشو عام ١٩٥٥ ،ومن خلال سياسة الأحلاف تلك أصبحت الولايات المتحدة تترأس العالم الغربي الرأسمالي ، في حين أصبح العالم الشرقي الشيوعي تحت زعامة الإتحاد السوفيتي .

وقسم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ففي المبحث الاول تكلم عن البدايات الاولى للمفاوضات لعقد قمة موسكو والمبحث الثاني انعقاد قمة موسكو في حين المبحث الثالث قمة موسكو وموقفها من القضية الالمانية ، واعتمد البحث على عدد من المصادر ابرزها عبد الخالق عبد الله العالم المعاصر والصراعات الدولية وحسين فهمي مصطفى اتجاهات السياسة الخارجية

الأمريكية وعبد الحميد البطريق التيارات السياسية المعاصرة و نزيهة الافندي ، طموحات وقضيا الوحدة الالمانية .

المبحث الاول : البدايات الاولى للمفاوضات لعقد قمة موسكو

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥ برز على الساحة الدولية دولتين من اقوى الدول الاوروبية وهي الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ومنذ عام ١٩٤٧ أخذت العلاقات الأمريكية – السوفيتية بالتوتر نتيجة الخلاف بينهما بشأن برلين التي قسمها الحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية بينهم فخضعت برلين الشرقية للأحتلال السوفيتي ،وأصبحت برلين الغربية تحت السيطرة الأمريكية – البريطانية – الفرنسية المشتركة وقد أستمر تأزم الوضع بين الدولتين حتى وصلتا إلى مرحلة عرفت (بالحرب الباردة) [١] .

وصل تدهور العلاقة بين الطرفين الى حد اخذ كل منهما يوسع نفوذه في إنحاء العالم كافة عبر تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية لبعض الدول لتكون حليفة لهما،الأمر الذي أدى إلى انتقال الصراع بينهما إلى ما يعرف بالحرب بالنيابة [٢] ، وبسبب قيام الإتحاد السوفيتي باختبار أول قنبلة ذرية عام ١٩٤٩ فقدت الولايات المتحدة ميزة الدولة الأولى في التسلح التي اكتسبتها منذ عام ١٩٤٥ الأمر الذي أدى إلى ظهور سياسة سباق التسلح بين الدولتين [٣] .

غير ان سياسة التقارب بين الدولتين بدأت عام ١٩٦٩ على اثر وصول ريتشارد مل نيكسون [٤]الذي تسلم الحكم في وقت كانت فيه الولايات المتحدة تشهد أضطرابات داخلية طلابية وشعبية ومن الأسباب الخارجية التي دفعت نيكسون إلى التقارب مع الإتحاد السوفيتي اشتداد الخلاف الصيني – السوفيتي بشأن الحدود ، وكان لمنطقة الشرق الأوسط أثرها في دفع نيكسون إلى التقارب مع موسكو،لاسيما بعد قيام الإتحاد السوفيتي بعقد سلسلة من الاتفاقيات مع البلدان العربية ، لذا قرر نيكسون عقد قمة أمريكية – سوفيتية بهدف حماية مصالح بلاده في المنطقة العربية عبر الأتفاق مع قادة الإتحاد السوفيتي [٥] .

إما الاتحاد السوفيتي فقد كانت له دوافعه في طرح فكرة عقد لقاء قمة أمريكي– سوفيتي، وفي مقدمتها الدافع الأقتصادي الذي تمثل بتأمين الاستثمارات المالية والمساعدات التقنية الغربية لمواكبة التقدم الأمريكي .فقد تسارع النمو الاقتصادي للولايات المتحدة وأوربا الغربية في السبعينات ، بينما تراجع الإتحاد السوفيتي في ذلك ؛ بسبب استخدام جميع موارد البلاد للنفقات العسكرية وكان وصول الدولتين إلى مستوى متوازن من القدرة النووية الدافع الأساسي لأتباعهما

سياسية الوفاق . فقد أصبح من الصعب قيام أحدهما بتوجيه ضربة أولى وذلك لعلمه أن الطرف الأخر سيقوم بتوجيه الضربة الثانية التي لا يمكن من خلالها تفادي أو تجنب حرب نووية ،لذا توجب على الطرفين العمل من أجل تحاشي أستخدام الأسلحة النووية [٦].

اقترحت الحكومة الروسية على الحكومة الامريكية مفاوضات سرية لحل القضايا المتعلقة بالوطن العربي وابرزها الصراع العربي – الاسرائيلي ، وبالفعل عقدت المفاوضات في ١٧ شباط ١٩٦٩ بالاضافة الى مواضيع اخرى تم التطرق اليها وهي [٧]، والحد من الأسلحة الإستراتيجية والهند الصينية والقضية الألمانية عدة اجتماعات بين الجانبين وجد كيسنجر الذي تولى إدارة المفاوضات السرية أن قادة الإتحاد السوفيتي يسعون إلى حل النزاع العربي– الإسرائيلي لتحقيق مصالحهم في المنطقة العربية فحسب أي إن مفاوضات الإتحاد السوفيتي مع الجانب الأمريكي لم تكن تعني لقادة الإتحاد السوفيتي سوى مساندتهم للعرب دون النظر لمصالح الولايات المتحدة في المنطقة ، وتلك الشروط من وجهة نظر . الولايات المتحدة . لا تصلح أن تكون أساساً للمفاوضات [٨] .

بعد فشل نيكسون في الوصول إلى تسوية سلمية لقضية الشرق الأوسط أي النزاع العربي – الإسرائيلي ، وفي نفس الوقت اشتدت الخلافات السوفيتية – الصينية بشأن الحدود ، الأمر الذي دفع نيكسون إلى استغلال الفرصة للضغط على الإتحاد السوفيتي من خلال إعادة العلاقات الأمريكية – الصينية في عام ١٩٦٩ لكن المفاوضات الامريكية – الصينية التي بدات نهاية عام ١٩٦٩ تعرقلت بعد فرار القائم بالأعمال الصينية إلى الولايات المتحدة ، إذ اتهمت بكين الأمريكيين بتحريضه على الهرب إلى واشنطن[٩] .

بسبب فشل نيكسون في كسب الصين إلى جانب بلاده أطلاق مبدأه الشهير في أثناء رحلته إلى جنوب شرق أسيا في شهر تموز الذي عرف بـ (الفتنمة) [١٠] وأهم ما نص عليه ،تعهد الولايات المتحدة بتوفير الحماية للدول المتحالفة معها فيما لو تعرضت إلى تهديد من قوة نووية وبعد إطلاق نيكسون لمبدأ الفتنمة بدأ مع وزير خارجيته وليم روجرز البحث عن طريقة لتسوية النزاع العربي – الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط ، لاسيما بعد رفض الإتحاد السوفيتي التوصل إلى أي تسوية قبل الأنسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ [١١] .

إما بشأن مفاوضات برلين السرية التي جرت بين الجانبين الأمريكي والسوفيتي لعام ١٩٦٩ .فقد أوضح نيكسون أن حكومته

تسعى إلى أن تكون المفاوضات بشأن برلين تهدف إلى المصالحة بين الدولتين مثلما كانت السبب في خلافاتهما منذ عام ١٩٤٥، وأكد على رغبة حكومته في إبقاء نظام أوربا على ما عليه دون الأضرار بمصالح الدولتين [١٢] .

وعلى اثرها توقفت المفاوضات وتقرر استأنافها في عام ١٩٧٠ عن طريق مفاوضات سرية بين الدولتين ولكن مع مطلع العام نفسه واجهت الدولتان عدداً من الأزمات التي أدت إلى توقف تلك المفاوضات أيضاً ، ففي شهر كانون الثاني ١٩٧٠ بدأت القوات الإسرائيلية بشن غارات جوية على المناطق الداخلية في مصر ومن جانبهم ندد قادة الإتحاد السوفيتي بالعمليات العسكرية الإسرائيلية لذا قدمت الحكومة السوفيتية مذكرة إلى بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة في أواخر شهر كانون الثاني ١٩٧٠يدعوها إلى عقد اجتماع رباعي عاجل لبحث الأزمة العربية– الإسرائيلية [١٣] .

وفيما يتعلق بأزمة الشرق الأوسط فقد جاءت سنة ١٩٧٠ لتسهم في حل تلك الأزمة بعد إن تولى أنور السادات [١٤] السلطة وكان يرى ضرورة التحالف مع الولايات المتحدة للوصول إلى تسوية سلمية ، بعد وقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في الخامس من تشرين الثاني ١٩٧٠ قرارها بشأن النزاع العربي– الإسرائيلي الذي تضمن استئناف المفاوضات بين الجانبين بهدف الوصول إلى تسوية سلمية للنزاع العربي والإسرائيلي، وتقرر تمديد وقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر [١٥] .

بعد أن استطاع الجانبان الأمريكي والسوفيتي من تدارك أزمات عام ١٩٧٠ استأنفا مفاوضاتهما السرية بشأن قضيتي برلين والحد من الأسلحة الإستراتيجية تمهيداً لعقد قمة موسكو ، لاسيما بعد فشل مفاوضات برلين لعام ١٩٧٠ ، فقد اجتمعت الدول المحتلة لبرلين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي وفرنسا وبريطانيا واقترحت الحكومة الأمريكية في أثناء المفاوضات منح حرية الحركة والتنقل بين الألمانيتين، وتوسيع التجارة والتبادل الثقافي بينهما تحت إشراف لجنة تتشكل من حكومات الدول الأربع المحتلة لها ، إلا أن الإجتماع أنتهى بالفشل ؛ بسبب إصرار ألمانيا الشرقية على الاعتراف بها كدولة مستقلة ، ومطالبة الإتحاد السوفيتي بتقليل نشاط ألمانيا الغربية السياسي في ألمانيا الشرقية [١٦] .

المبحث الثاني : انعقاد قمة موسكو

أوضح نيكسون أن الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي بلدان قويان عسكرياً واقتصاديا ،

وفي الوقت الذي يحترم كل منهما الأخر فأن كلاهما يخشى الأخر في التفوق العسكري أيضاً. وبما أن الدولتين تمتلكان القوى ذاتها فلا تستطيع أحداهما فرض الشروط على الأخرى مثلما هو الحال عندما تقوم دولة عظمى بفرض شروطها على دولة ضعيفة.وأن أهم ما تتطلع إليه حكومته في مسألة العلاقات الاقتصادية هو مسألة الغاز الطبيعي والنفط إذ يمكن أن يقوم الإتحاد السوفيتي بتسليم واشنطن الغاز الطبيعي لمدة (٢٠-٢٥) سنة [١٧] .

وبناءً على تلك المعطيات التي أقترحها نيكسون لتوسيع التبادل التجاري بين البلدين وجدت الحكومة الروسية ضرورة أن تكون الاتفاقيات التجارية بين الدولتين بعيدة المدى .وأكد على رغبة بلاده في الحصول على حق الدولة الأولى بالرعاية [١٨] ، فضلاً عن ذلك أعترض قادة الإتحاد السوفيتي على التعريفة الكمركية التي كانت تفرضها الولايات المتحدة على السلع السوفيتية .إذ كانت الولايات المتحدة تفرض على المعدات والمكائن ومحطات الطاقة الكهربائية نسبة (٤٥%) من كلفة المادة بينما في السوق الأوربية المعدل هو (٥-٦%) .ورأت الحكومة الروسية أن نسبة (٤٥%) كبيرة على السلع السوفيتية وبإمكان موسكو تصدير بضائعها إلى الأسواق الأخرى بدلاً من الأسواق الأمريكية ، وبذلك يستطيع الإتحاد السوفيتي تحقيق نسبة إرباح (٥٠%) من تصدير منتجاته إلى الأسواق الأوربية بدلاً من الأسواق الأمريكية [١٩] .

ولأجل حل مسألة منح القروض والضمانات المصرفية للاستيراد والتصدير في الولايات المتحدة الأمريكية ، لذا لم يعترض نيكسون على منح القروض الأمريكية للإتحاد السوفيتي ،وأشار إلى إمكانية أنشاء مصرف سوفيتي أو أمريكي – سوفيتي مشترك في الولايات المتحدة لتقديم الضمانات المصرفية للإتحاد السوفيتي [٢٠] .

وفيما يتعلق بمنح الاتحاد السوفيتي صفة الدولة الأولى بالرعاية فقد أوضح روجرز للجانب السوفيتي أن تلك المسألة تتطلب موافقة الكونغرس الأمريكي . وهو أمر يحتاج بدوره إلى تحسين العلاقات السياسية بين البلدين أولاً ،وليس عقد اتفاقية تتعلق بالتعاون في حماية البيئة أو اتفاقية التعاون العلمي لذلك فأن زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين مسألة صعبة مثل مسألة تحديد الأسلحة الإستراتيجية إذ إن نجاح العلاقات السياسية للبلدين له تأثير في الكونغرس الأمريكي، ومع وجود قيادة نيكسون فمن الممكن الحصول على موافقة الكونغرس لتوسيع التبادل التجاري ، وبالعكس في حال عدم إحراز تقدم سياسي في العلاقات بين الدولتين فمن الصعوبة تحقيق أي تقدم تجاري بين الدولتين العظميين [٢١] .

ناقش قادة الاتحاد السوفيتي مع نيكسون ومرافقيه أيضاً في الثالث والعشرين من الشهر ذاته مسألة تصدير شحنات الغاز السائل من الإتحاد السوفيتي إلى الولايات المتحدة ، على أثر زيارة ممثلو الشركات الأمريكية إلى موسكو قبل انعقاد القمة بهدف إبرام اتفاقية بشأن تصدير شحنات الغاز إلى الولايات المتحدة وهو أمر يتعلق بدوره في إنشاء مصنع تصفية الغاز في الجزء الشمالي للإتحاد السوفيتي وشحنه إلى الولايات المتحدة ، وقد أبدى الأمريكيون اهتماماً كبيراً للمشروع لما له من إمكانيات وفوائد اقتصادية للولايات المتحدة ،وأكد روجرز إن حكومته ستناقش الموضوع بعد حل مشكلة القروض المالية (الاستيراد والتصدير) مع الإتحاد السوفيتي ومنح السوفيت ميزة الدولة الأولى بالرعاية [٢٢] .

بعد مناقشة القضايا الاقتصادية أنتقل الجانبان إلى مناقشة القضايا الصحية ، لاسيما مسألة التعاون في حماية البيئة الذي عدوه موضوع مهماً لدول أوربا وآسيا وأفريقيا وأتفق الجانبان على التعاون في مجالات العلوم الطبية والصحة العامة واستكشاف الفضاء الخارجي للاستخدمات السلمية ، لأنها ستعطي انطباعا جيداً بشأن العلاقات الثنائية للبلدين الأمر الذي يُسهل التعاون في المجالات الأخرى[٢٣] .

وبهدف حل جميع المشاكل المعلقة بين الدولتين. فقد أعطت الحكومتان السوفيتية والأمريكية القضايا الأوربية أهمية كبيرة في لقاء القمة لأن أوربا من وجهة نظر الجانبين الإقليم الأكثر كثافة سكانية، وهي منطقة تتركز فيها إمكانيات اقتصادية هائلة ، أقترح نيكسون أن يتم التوقيع على الملحق المتعلق بشأن برلين الغربية في الثالث من حزيران ١٩٧٢. وأكد للجانب السوفيتي على أن حكومته ستقوم بإطلاع الفرنسيين والبريطانيين بالأمر لأن الأخيرتين لهما سلطات سياسية على برلين الغربية منذ تقسيمها بين حلفاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، وأن أي أتفاق بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي لا يتم دون معرفة فرنسا وبريطانيا به [٢٤].

طرح قادة الاتحاد السوفيتي أيضاً مسألة دخول الألمانيتين إلى الأمم المتحدة التي تم الاعتراف بهما منذ عام ١٩٥٥، لأن حل تلك المسألة يؤدي إلى خلق مناخ سياسي ملائم للمفاوضات الأمريكية – السوفيتية في المستقبل ، قوبلت المطالب السوفيتية بشأن عقد مؤتمر الأمن الأوربي بالموافقة من الجانب الأمريكي ،ولكن نيكسون أوضح للقادة السوفيت ضرورة مناقشة ذلك مع حلفاء الولايات المتحدة ، لاسيما أن بلاده كانت تشهد انتخابات رئاسية في ذلك الوقت، لذا أقترح أن يكون موعد انعقاد المؤتمر الأوربي

عام ١٩٧٣ ، فضلاً عن ذلك فأن معظم بلدان حلف الناتو كانت موافقة على عقد المؤتمر في عام ١٩٧٣ ، بشرط أن يتم الاستعداد والبدء بالمشاورات له في خريف عام ١٩٧٢، وأضاف أن جميع بلدان أوربا هي بلدان صديقة للولايات المتحدة وسوف تنظر الأخيرة في مصلحة جميع تلك الدول عبر التأكيد على عقد مؤتمر الأمن الأوربي [٢٥] .

من جهة أخرى رأى نيكسون أن الجانب السوفيتي تناول مسألة عقد مؤتمر الأمن الأوربي في أوربا دون الحديث عن مسألة خفض القوات الأجنبية في القارة . فقد فضل قادة الإتحاد السوفيتي عقد المؤتمر الأوربي أولا إلا أن نيكسون وجد إن عقد أي مؤتمر دون التطرق إلى مسألة خفض القوات يُعد مؤتمراً ناقصا ، أما فيما يتعلق بمسألة دخول الألمانيتين الشرقية والغربية إلى الأمم المتحدة فقد أبدى نيكسون استعداده لمناقشة المسألة حالما تكون ألمانيا الغربية مستعدة لتسوية الموضوع ، وبذلك أنهى الجانبان مفاوضاتهما بشأن القضية الأوربية [٢٦] .

كانت المسألة المصرية، أي مسألة قناة السويس وشرم الشيخ الأكثر تعقيداً بالنسبة لقضايا الشرق الأوسط الأخرى (الأردن وسوريا)،بسبب المصالح الإسرائيلية القومية والأمنية في المنطقة ،إذ كان الإسرائيليون يرغبون في الحصول على جزئيين من شبه جزيرة العرب، أي جزء من شرم الشيخ وجزء أخر من قناة السويس ودمجهما مع بعضهما بهدف امتلاك إمكانيات عسكرية للدفاع عن أنفسهم ، ولكن الولايات المتحدة رفضت مسألة التقسيم والدمج ،إلا إذا كان لأسباب ثانوية مثلاً لتسهيل التفاوض ، بشرط أن يتم بعقد اتفاقية طوعية للطرفين وليس أجبار أحداهما على ذلك . لذا قررت الولايات المتحدة تحديد السيادة المصرية على سيناء قانونياً، والتوصل إلى تسوية مؤقتة يتم خلالها الانسحاب الإسرائيلي منها [٢٧] .

وفيما يتعلق بمرتفعات الجولان أوضح الأمريكيون إن إسرائيل لن تسمح لسوريا بالتدخل في تلك المسألة دون قيام حرب بينهما أي إسرائيل وسوريا ، وكان هذا ما حاول كيسنجر تجنبه. لذا رأى ضرورة مناقشة المسألتين المصرية والسورية بين الدولتين أولاً بهدف التوصل إلى تسوية نهائية وبعد أن أتفق الجانبان على البدء بمشاورات ثنائية بشأن المسألتين المصرية والسورية [٢٨]، بعد تلك المفاوضات الطويلة اقترحت الحكومة الروسية البدء بمناقشة مسألة فتح قناة السويس للسفن الإسرائيلية على أن يتم مناقشة مسألة المناطق المنزوعة السلاح، والتفاوض بشأن مضيق تيران وأن يتم الاتفاق على الانسحاب الجزئي من الأراضي العربية أولاً، ومن ثم الانسحاب الكامل للأراضي العربية ورأى أن أية تسوية

بين إسرائيل ومصر أو إسرائيل والأردن أو إسرائيل وسوريا ستكون جزءاً من الكل. وقرر الجانبان أن يكون السقف الزمني للتفاوض بشأن المناطق الآمنة في منتصف عام ١٩٧٣[٢٩] .

ومنذ وصول نيكسون إلى موسكو بدأ الجانبان الأمريكي والسوفيتي التفاوض بشأن قضية الحد من الأسلحة الإستراتيجية ، وأبدى كوسيجين ملاحظاته بشأن تلك القضية مؤكداً على ضرورة التوصل إلى تسوية نهائية للحد من الأسلحة الإستراتيجية ،لاسيما أن بعض دول أوربا وأمريكا وأسيا أصبحت تمتلك أسلحة موازية للأسلحة الأمريكية الأمر الذي يشكل صعوبة في فرض حظر على تلك الأسلحة فيما لو امتلكت عشرة آو مائة دولة أخرى مثلها ،بعد أن أوضح الجانبان سبب اتجاههما نحو الحد من الأسلحة الإستراتيجية بدأت المفاوضات بشأن التجميد المؤقت لأنظمة الصواريخ الدفاعية المضادة النووية(*ABM*) التي تشمل الصواريخ الاعتراضية المضادة للصواريخ [٣٠]، والمنصات التي تستخدم في إطلاق تلك الصواريخ ،وأجهزة الرادار التي تستخدم في توجيه تلك الصواريخ ،وقاذفات القنابل الإستراتيجية البعيدة المدى، والحد من الصواريخ الهجومية التي تشمل الصواريخ العابرة للقارات والغواصات التي تستخدم كقواعد أرضية لإطلاق ذلك النوع من الصواريخ البعيدة المدى ، وتحليل متطلبات الرقابة بهدف تنفيذ اتفاقيات الحد من الأسلحة الإستراتيجية [٣١] .

لقد كان لاختلاف وجهات نظر الحكومتين الأمريكية والسوفيتية بشأن إيجاد تسوية نهائية في معاهدة الحد من الأسلحة الإستراتيجية اثر في زيادة الصعوبات التي سيواجهها مفاوضو الدولتان في هلسنكي ،لذا قرر الجانبان في نهاية المفاوضات إن تحتفظ الدولتان بشبكتين من الصواريخ الدفاعية للمناطق الإدارية وللعاصمتين واشنطن وموسكو ، وكل شبكة تضم مائة صاروخ دفاعي بشرط أن تكون ضمن منطقة واحدة لا يزيد نصف قطرها على مائة وخمسون كيلومتر ، انتهى الجانبان من وضع كافة المقررات التي سيتم الإعلان عنها على شكل وثيقتين لإعلان المبادئ العامة للعلاقات الأمريكية والسوفيتية والبيان المشترك في التاسع والعشرين من أيار ١٩٧٢ [٣٢] ، انتهت المفاوضات الأمريكية –السوفيتية بتوقيع وثيقتين الأولى عرفت بـ المبادئ الأساسية للعلاقات الدولية المتبادلة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، والثانية بالبيان المشترك اللتان وقعتا من الرئيس نيكسون نيابة عن الولايات المتحدة الأمريكية ، والسكرتير العام للحزب الشيوعي نيابة عن الإتحاد السوفيتي[٣٣] .

وقد عبرت الوثيقة الأولى (المبادئ الاساسية) في بنودها ألاثني عشر عن الإطار الجديد للعلاقات بين الدولتين الذي هدف إلى خفض التوتر في كافة مناطق الصراع في العالم ،وبذل كل الجهود لإزالة خطر الحرب النووية ،وتحسين العلاقات الأمريكية –السوفيتية بما يحقق الفائدة لكلا الطرفين، ويعزز التعاون المتبادل بينهما ، وأكد الجانبان أن التعاون الذي جرى بينهما في موسكو لن يكون على حساب مصالح الدول الأخرى وكانت الولايات المتحدة تقصد بذلك عدم الإضرار بعلاقتها مع الصين الشعبية ، بينما أشار الإتحاد السوفيتي إلى استمرار علاقته مع دول العالم الثالث [٣٤] .

كانت اتفاقية الحد من الأسلحة الإستراتجية التي وقعها الجانبان في السادس والعشرين من أيار ١٩٧٢ من أهم الاتفاقيات التي توصل أليها الجانبان في لقاء القمة بهدف التخفيف من سباق التسلح، وإبعاد احتمال وقوع حرب نووية جديدة، ومن أجل التمهيد لأستئناف مفاوضات جديدة للبحث في مشكلة الأسلحة الإستراتيجية بين الدولتين بشكل يؤدي إلى نزع السلاح كماً ونوعاً ، وقد سمحت الاتفاقية للجانبين الاحتفاظ بشبكتي رادار كبيرة للصواريخ المضادة للصواريخ ويمكن للولايات المتحدة عبر تلك الاتفاقية مواصلة أنشاء شبكة الصواريخ (الحماية – *Safeguard*) مع إضافة درع واقي لأحد مواقع صواريخه الهجومية ، فضلاً عن ذلك تعهد الجانبان بعدم صنع أو أقامة نظام للصواريخ المضادة، ولا يسمح بإقامة أي قواعد لإطلاق الصواريخ في البحر أو البر، ومعنى ذلك أن الاتفاقية سمحت باستخدام نظام الدفاع بالصواريخ المضادة التي تطلق من قواعد أرضية ثابتة [٣٥] .

وأخيراً تعهد الجانبان بتفكيك نظم الصواريخ المضادة الزائدة أو الواقعة خارج نطاق المناطق التي حددتها الاتفاقية ،وتشكيل لجنة استشارية دائمة تتولى دراسة التغييرات الإستراتيجية التي تكون لها تأثيرات على نصوص المعاهدة[٣٦] ، والاتفاق على تحديد موعد لتفكيك وتدمير الصواريخ المضادة للصواريخ الموجهة الزائدة لدى الدولتين ، والمسائل المتعلقة بتنفيذ تلك الالتزامات التي تعهدت بها كلتا الدولتان ، وتقرر أن تكون المدة الزمنية لتلك الاتفاقية خمسة سنوات أي حتى عام ١٩٧٩ يتم بعدها مراجعة نصوصها بهدف تمديد مدتها الزمنية أو تجديد بعض بنودها . وسمح لكل طرف حق الانسحاب من الاتفاقية في حال أن وجد فيها ما يعرض مصالحه القومية العليا للخطر على أن يتم إبلاغ الطرف الأخر ومجلس الأمن الدولي قبل ستة أشهر من الانسحاب مع توضيح أسباب ذلك الانسحاب [٣٧] .

بينما خُصص الجزء الثاني من المعاهدة : للحد من الأسلحة الإستراتيجية الهجومية وأطلق عليه الاتفاق الانتقالي المؤقت، ونص على تعهد الطرفين بعدم تشييد قواعد أرضية ثابتة لإطلاق الصواريخ الإستراتيجية العابرة للقارات على إن يتم تنفيذ ذلك بعد الأول من حزيران ١٩٧٢ بهدف تجميد القواعد الأرضية المستخدمة في إطلاق الصواريخ الإستراتيجية المهمة ، وشملت الاتفاقية المنصات التي تستخدم في أطلاق الصواريخ الموجهة بواسطة الغواصات ،إذ تعهد الجانبان على قصر تلك المنصات على العدد الذي يمتلكه الجانبان فقط ، مع تقييد عدد الغواصات التي تطلق تلك الصواريخ ، لاسيما الغواصات النووية بهدف الحيلولة دون زيادة قواعد إطلاق الصواريخ البرية والبحرية التي تتميز بالسرعة والمرونة وسرعة الانتشار في مختلف البحار والمحيطات [٣٨] .

ونظراً لأهمية منطقة الشرق الأوسط في العلاقات بين الدولتين ،وانسجاما مع سياسة الوفاق الأمريكية – السوفيتية توجهت كلتا الدولتين في لقاء القمة بعد الانتهاء من مفاوضات فيتنام إلى محاولة أيجاد تسوية سلمية للنزاع العربي– الإسرائيلي في المنطقة الذي يضر بمصالح الدولتين، وقد أتفق كلاً من نيكسون وبريجينيف في اللقاء الذي جرى بينهما في السابع والعشرين من أيار من العام ذاته على ضرورة التوصل إلى تسوية سلمية بين الجانبين العربي والإسرائيلي ، ورأى الجانبان ضرورة التوصل إلى تسوية تُهدأ من الوضع المتوتر في المنطقة في لقاء القمة الثاني الذي تقرر أن يعقده الجانبان في تموز ١٩٧٣ ، وقد تضمنت مقررات قمة موسكو القضية الكوبية التي كانت سبباً في العديد من الأزمات بين الدولتين بعد تحول كوبا إلى بلد شيوعي ، لاسيما بعد دخول غواصات سوفيتية إلى كوبا في إثناء انعقاد القمة الأمر الذي أدى إلى ارتفاع المعارضة الأمريكية الداخلية وأخذت الصحف الأمريكية تندد بما يقوم به الإتحاد السوفيتي في لقاء القمة . لذا قرر الجانبان عدم التدخل في شؤون كوبا الداخلي [٣٩].

إما فيما يتعلق بالعلاقات الأمريكية – الصينية فقد اتفقت الولايات المتحدة مع الإتحاد السوفيتي على ضرورة متابعتها ،وأن الصين . من وجهة نظر السوفيت . لم يكن لها أي موقف إيجابي من القضايا الدولية في مجلس الأمن الدولي التي هي عضواً مباشراً فيه واتفق الجانبان على عدم قيام أحداهما بأي خطوة مع طرف ثالث بشكل سري أو علني تضر بمصالح احد الطرفين [٤٠] ، وتعهد نيكسون بعدم اتخاذه أي خطوة ضد الإتحاد السوفيتي ، وأكد إن ما ينشر في الصحف الأمريكية ضد موسكو لا يعبر عن وجهة نظر البيت الأبيض مؤكداً إن الكثير

من القوى في العالم وبضمنها بعض الصحافة الأمريكية لا ترغب في إقامة علاقات حسنة بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي ، وهكذا قرر الجانبان مواصلة فتح القنوات السرية بينهما لمناقشة أي قضايا جديدة تهم الدولتين، أو أي مشكلة تواجهها الدولتين وتعرض مصالحهما للخطر على أن تكون اللقاءات على مستوى الوزراء والسفراء لكلا البلدين [٤١] .

المبحث الثالث : قمة موسكو وموقفها من القضية الالمانية

هدأت الأوضاع في القارة الأوربية بعد عقد قمة موسكو ، إذ لم تعد القارة منطقة متوترة مثلما كانت قبل أنعقاد لقاء القمة ، لاسيما بعد إن تم التوقيع على أتفاقيات ألمانيا الغربية مع الإتحاد السوفيتي وبولندا في الثالث والعشرين من أيار ١٩٧٢ [٤٢]، أي في أثناء انعقاد القمة الأمريكية –السوفيتية في موسكو التي شملت تعهد جميع الإطراف بعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية الأمر الذي خفف من حدة التوتر في قارة أوربا فضلاً عن ذلك وقعت الدول الأربع الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي وفرنسا وبريطانيا اتفاقية برلين الغربية في الثالث من حزيران ١٩٧٢ التي حدَت من النشاط السياسي لألمانيا الغربية في برلين الغربية ، أي في ألمانيا الشرقية ، الذي كان سبباً في حدة التوتر بين الألمانيتين في السنوات الماضية . وأعلنت الدول الأربع موافقتها على مشاركة ألمانيا الغربية والشرقية في مؤتمر الأمن الأوربي ،وأتاحت لكلاهما الأنضمام إلى منظمة الأمم المتحدة بشرط إن يتصرفا طبقاً لميثاق الأمم المتحدة [٤٣] . وعُقدت اتفاقية وضع القواعد الأساسية بين شطري ألمانيا الشرقي والغربي في الثامن من تشرين الثاني من العام نفسه والتي نصت على وجود روابط ثقافية بينهما ،الأمر الذي سهل الاتصال بين الشعب الألماني في كلا الجزئين ، بشرط آن تحافظ الدولتان على وحدة الأمة الألمانية وبقاء الاتصال بين ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية ، ونصت تلك الاتفاقية على تعهد الألمانيتان باحترام الحدود الإقليمية لكلاهما ، وعدم قيام أحدهما بتمثيل الأخرى في المجال الدولي .وتم التوقيع عليها في ألمانيا الغربية في الثالث من كانون الأول ١٩٧٢ كانت تلك الأتفاقية من أهم الأتفاقيات التي عُقدت بشأن قضية برلين الغربية لأن الأخيرة [٤٤] كانت السبب الرئيسي للخلافات بين الولايات المتحدة وحلفائها في حلف شمال الأطلسي من جهة ،والإتحاد السوفيتي وحلفائه من حلف وارشو من جهة أخرى.فضلاً عن ذلك أنها الأتفاق الأول بين الشرق والغرب منذ عام ١٩٤٥ الذي سهل عقد مؤتمر الأمن الأوربي فيما بعد ، أُفتتحت الجلسات

التحضيرية لمؤتمر الأمن الأوربي في الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧٢ في مدينة هلسنكي، وهو التاريخ الذي حددته مقررات قمة موسكو، وأشترك فيه دبلوماسيون يمثلون اثنتان وثلاثون دولة أوربية مع وجود الولايات المتحدة وكندا، وتركزت المفاوضات التمهيدية حول الإعداد لمؤتمر الأمن الأوربي والتوصل إلى أتفاق بشأن تخفيض القوات الأجنبية في أوربا ومسألة الأمن الأوربي(٤٥) .

أعلن أعضاء حلف شمال الأطلسي في الثامن من كانون الأول ١٩٧٢ ((أن حكومات حلف شمال الأطلسي ستعمل بشكل بناء على عقد الاتفاقيات اللازمة في المفاوضات التمهيدية المتعددة الجوانب، وأهمها المبادئ المتعلقة في تخفيض المواجهة العسكرية، والتعاون في جميع المجالات للوصول إلى علاقات أوطد وأكثر انفتاحا واستقلالية بين شعوب أوربا)) ، ومن جانب أخر طالب حلفاء الناتو من دول أوربا الشرقية ضرورة المشاركة في مفاوضات عام ١٩٧٣ المتعلقة بخفض القوات الأجنبية في أوربا ، وتقرر وضع بيان ختامي للمؤتمر(٤٦) ، انتهت المفاوضات في الخامس عشر من كانون الأول من العام ذاته ، وتقرر آن تكون مفاوضات المؤتمر على ثلاث مراحل :الاجتماع الأول لوزراء خارجية الدول المشاركة في مؤتمر الأمن الأوربي، والثاني يشمل وضع الترتيبات والتحضيرات المفصلة للجان التي تُشارك في المؤتمر، والاجتماع الختامي يكون على مستوى عالي ، ولم يتم التطرق إلى المواضيع التي كانت موسكو ترغب في مناقشتها وأهمها موعد عقد المؤتمر ومكان(٤٧) .

بدأت الجلسة الثانية لمؤتمر الأمن الأوربي للمدة من (١٥-كانون الثاني – ٩ شباط) ١٩٧٣، وقدم الجانب السوفيتي بعض التنازلات فيما يتعلق بمسألة تخفيض القوات الأجنبية في القارة الأوربية ، وتقرر عقد اتفاقية عسكرية بين جميع الدول بهدف الحد من التوترات العسكرية بين المشاركين الغربيين، ولكن المفاوضات توقفت في السادس والعشرين من شباط من العام ذاته بعد رفض الدول عقد تلك الاتفاقية ، في مطلع شهر نيسان من العام ذاته استأنفت الوفود الأوربية والولايات المتحدة وكندا مفاوضاتها بشأن مؤتمر الأمن الأوربي وتخفيض القوات الأجنبية(٤٨) ، وقد أصر مفاوضو الإتحاد السوفيتي على ضرورة تعهد ألمانيا الغربية وحلفائها الغربيين بعدم خرق الحدود في القارة الأوربية ،ورفضوا وبتأييد فرنسا لهم ربط مسألة الحدود ،أي مسألة مؤتمر الأمن ومسألة خفض القوات في القارة الأوربية مع أمكانية الإشارة إلى المسألتين دون الربط بينهما (٤٩) ، وأشاروا إلى ضرورة توسيع الأتصالات الثقافية بين المنظمات

الشعبية بين ألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية ، وتسهيل حركة التنقل البشري والتجاري بينهما وعدم أثارة الدعايات بشأن العودة إلى الحرب بين الشعوب الألمانية ، وبذلك يكون مفاوضو الإتحاد السوفيتي قد ربطوا مسألة الحدود وعدم خرقها مع مسألة توسيع التبادل الأقتصادي والثقافي بين الشعوب الألمانية ، وهذا ما رفضتهُ دول حلف الناتو [٥٠] .

تم عقد الجلسة الأولى لمؤتمر الأمن الأوربي المتعلق بتوحيد شطري ألمانيا الشرقي والغربي وخفض القوات الأجنبية من القارة الأوربية في الثالث من تموز ١٩٧٣ ، وطالب الجانب السوفيتي بإضفاء الصفة الشرعية له على أوربا الشرقية [٥١]، ولكن جميع الإطراف لم تتوصل إلى نتيجة نهائية ،لذا تقرر في الإجتماع الثاني الذي عُقد في كوبنهاغن(الدانمارك) إن يتم عقد مؤتمر أخر في جنيف في أيلول من العام ذاته لدراسة المشروع الأمريكي المتعلق بجعل عام ١٩٧٣ عام أوربا ، جرى افتتاح مؤتمر الأمن الأوربي في جنيف في أيلول من العام ذاته وتضمن جدول أعماله التنظيم التجاري بين دول أوربا الشرقية والغربية ،والمبادئ التي تُنظم العلاقات بين الدول،وهي المسألة التي كانت محط اهتمام السوفيت . ولكن الوفد الأمريكي الذي وصل إلى جنيف لم تكن لديه أي تعليمات مكتوبة بشأن التعاون مع السوفيت، ففي أغلب المسائل لم يكن لديهم خيار سوى أستخدام مبدأ التضامن مع حلفائهم من الناتو [٥٢] .

بدأت مفاوضات أمريكية – سوفيتية جديدة بشأن القضية الألمانية في مطلع عام ١٩٧٤ ، كانت المسألة الوحيدة التي أعترض عليها الألمان الغربيون في المفاوضات هي عبارة ((طبقاً للقانون الدولي فقط يمكن تغيير الحدود بسلام)) ، لأنها بنظرهم لا تنفي شيئاً من الخروقات التي تتعرض لها الحدود الألمانية الغربية، ووجدوا من الأفضل أن تكون الإشارة إلى مناعة الحدود في نصوص الوثيقة النهائية بعبارة ((وفقاً للقانون الدولي يمكن فقط تغيير الحدود بسلام واتفاق ، شهد عام ١٩٧٥ تقدماً ملحوظاً في مفاوضات القضية الألمانية ، عندما ارسلت الحكومة الامريكية رسالة تتضمن اتباع سياسية سلمية مع الإتحاد السوفيتي بهدف إزالة التوترات الدولية وتحقيق السلام العالمي انتهت جلسات مؤتمر الأمن الأوربي في العاصمة الفنلندية هلسنكي بعد ثلاث سنوات من المفاوضات العلنية في فنلندا والسرية في (جنيف *Geneva*) بإعلان وثيقة هلسنكي في أواخر تموز ١٩٧٥، وقد وقع ممثلو خمس وثلاثين دولة أوربية في الأول من أب / ١٩٧٥ [٥٣] .

لقد حقق مؤتمر هلسنكي المكاسب التي كان يسعى إليها الجانبان الأمريكي والسوفيتي دون النظر إلى مصالح الشعوب الأوربية .

لاسيما فيما يتعلق بالقضية الألمانية [٥٤] .إذ لم يستطع المؤتمر من توحيد الألمانيتين الشرقية والغربية ،فقد اعترفت الولايات المتحدة ودول غرب أوربا رسمياً بالحدود السياسية والجغرافية الأوربية التي أوجدتها الحرب العالمية الثانية . وتضمنت الوثيقة أيضاً اعتراف الولايات المتحدة والغرب بالسيادة السوفيتية الشرعية على أوربا الشرقية[٥٥] ،وهذا ما كان قادة السوفيت يسعون إلى تحقيقه منذ عام ١٩٤٥ . وتم الاعتراف بألمانيا الشرقية كدولة أوربية مستقلة ، وبذلك أنهت وثيقة هلسنكي ادعاءات ألمانيا الغربية بكونها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الألماني[٥٦] .

انتهت المفاوضات الأمريكية – الأوربية بشأن توحيد ألمانيا بالفشل ، الأمر الذي دلل على فشل قمة موسكو في التوصل إلى أي نتيجة إيجابية فيما يتعلق بتوحيد شطري ألمانيا، لأن الوثيقة النهائية لسياسية التقارب الأمريكي– السوفيتي ، أي وثيقة هلسنكي جاءت متناقضة ، فعلى الرغم من كونها ألزمت الموقعين عليها بحماية حقوق مواطنيها ، لكنها من جهة أخرى اعترفت بسلطة الحكومات ذات السيادة وهي القوى العظمى الأربع في أن تحدد قوانينها الداخلية فضلاً عن ذلك فهي ليست وثيقة قانونية لأنها لم تُسجل في الأمم المتحدة ، وعلى الرغم من عدم توصل الجانبين الأمريكي والسوفيتي إلى أي نتائج ايجابية بشأن القضية الألمانية ، إلا أن العلاقات الأمريكية – السوفيتية لم تشهد أي توترات بشأن تلك القضية ولم تعد ألمانيا منطقة توتر أو خلاف للعلاقات الأمريكية – السوفيتية مثلما كانت في السابق [٥٧] .

الخاتمة

١- أتسمت العلاقات الامريكية – السوفيتية بالتوتر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ ، وعلى الرغم من محاولات الدولتين للحد من تلك الخلافات ، إلا أنهما لم يتوصلا الى أي نتائج إيجابية حتى عام ١٩٦٩ إذ شهدت سياسة نيكسون أنفتاحاً جديداً مع الأتحاد السوفيتي أنتهى بعقد قمة موسكو عام ١٩٧٢ التي تناولت معظم القضايا التي كانت سبباً في توتر العلاقات بين الدولتين ، اهمها قضايا القارة الاوربية ومنطقة الهند الصينية ومنطقة الشرق الاوسط .

٢- وعلى الرغم من إختلاف وجهات النظر بين الجانبين في معظم القضايا ، إلا أن تلك المفاوضات ساهمت في التقارب بين الدولتين بهدف عقد قمة موسكو .فقد أستطاع الجانبان تجاوز الخلافات بشأن قضية برلين الغربية وقضية الحد من الأسلحة الإستراتيجية .

٣- أما بشأن القضية الألمانية . فقد أتفق الجانبين الأمريكي والسوفيتي على الاستمرار في المفاوضات بعد انتهاء لقاء القمة لإيجاد تسوية لها عبر عقد مؤتمر للأمن الأوربي لتوحيد ألمانيا وتخفيض القوات الأجنبية . لذا لم يتم البت النهائي لتلك القضية في إثناء انعقاد القمة .

٤- وأخيراً كان لمقررات قمة موسكو نتائج سلبية وايجابية فبالنسبة للنتائج السلبية فشلت القمة الأمريكية – السوفيتية في تسوية القضية الألمانية . إذ لم يتمكن الجانبان خلال مفاوضاتهما المستمرة من التوصل إلى أتفاق بشأن توحيد الألمانيتين الغربية والشرقية .فقد أقرت الدولتان أن كلاً من ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية دولتان مختلفتان ولهما كيانهما السياسي الخاص بهما .

الهوامش:

١) سايمون أدامن ، مشاهدات علمية الحرب العالمية الثانية، د: ط، نهضة مصر، القاهرة،٢٠٠٧ ، ص ٥٠ .

٢) الحرب بالنيابة :ويقصد بها تلك الحروب الإقليمية آوالأهلية التي يؤدي كل من أطرافها دوراً بالنيابة عن غيرها.أو قيام حرب بين دولتين أحداهما ينوب عن الولايات المتحدة والأخرى عن الاتحاد السوفيتي آو بين أطراف يفترض حسابها لهذا الجانب آو ذاك: أمين هويدي ، الأمن العربي في مواجهة الأمن الإسرائيلي ، دار الفكر العربي ،بيروت،١٩٧٥، ص١١٨ .

٣) سالزبيرجر سيروس، أخر العمالقة ، ترجمة احمد عادل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٣، ص٨٦.

٤) ريتشارد مل نيكسون : الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ولد ١٩١٣. دخل في الخدمة العسكرية برتبة ضابط تجهيزات بحرية في أثناء الحرب العالمية الثانية ، وفي ٩ تشرين الثاني ١٩٦٩. أنتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية ، حكم للمدة (١٩٦٩– ١٩٧٤)، وعلى الرغم من عدائه للشيوعية ، إلا أن سياسته الخارجية تميزت بالانفراج السياسي مع الإتحاد السوفيتي والصين،جاءت استقالته بعد فضيحة ووترغييت في أب ١٩٧٤، توفي عام ١٩٩٤: للمزيد ينظر: عبد الفتاح ابو عيش ، موسوعة القادة السياسيين: عرب وأجانب ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٢ .

٥) حسن البزاز ، القوى العظمى بين شريعة الغاب وصراع الفيلة، دار السلام ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٥٠ .

٦) محمد عبد العزيز ربيع ، السياسة الأمريكية وصنع العرب ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٩٩٠ ، ص ١٨٤ .

٧) عبد الجليل اميم ، التجربة النهصاوية الالمانية كيف تغلبت ألمانيا على معوقات النهضة؟ ،مركز نماء لمبحوث والدراسات، بيروت، لبنان،٢٠١٠، ص ٣٠ .

٨) ج.م . روبرتس ، موجز تاريخ العالم ، ترجمة فارس قطان ،دار طلاس ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص٩٢٣.

٩) جعفر جبوري جعفر الاعرجي ، الوفاق الدولي وإثره على الصراع العربي– الإسرائيلي ، دار الرشيد ، بغداد، ١٩٨١ ،ص١٩ .

١٠) الفتنمه : بموجب هذا المبدأ تم نقل المهمات العسكرية من الجنود الأمريكيين إلى الجنود الفيتناميين الجنوبيين المحليين الذين تتولى الولايات المتحدة أعدادهم وتدريبهم للحلول محل قواتها : فرجينيا برودين ، مارك سلدن ، للمزيد ينظر : سليم

الحسني ، مبادئ الرؤساء الأمريكيين، دار السلام للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٩٣، ص١٠٤.

١١) حسين فهمي مصطفى، اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة، ١٩٩٦ ، ص٧٠ .

١٢) عبد العظيم رمضان ،تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث،ج٣ ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر،١٩٩٦،ص٣٣٧.

١٣) غازي ربايعة ، إستراتيجية القوتين العظميين في الشرق الأوسط ١٩٦٧-١٩٨٠، دار الفكر العربية ، بيروت ، ١٩٨١، ص٤١.

١٤) انور السادات : الرئيس الثالث لجمهورية مصر العربية ،ولد عام ١٩١٨.تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٨ برتبة ملازم ثان . شارك مع الضباط الأحرار في ثورة ١٩٥٢ في عام ١٩٥٤ تولى منصب وزير الدولة ، ثم أصبح رئيساً لمجلس الأمة لحقبتين الأولى للمدة (١٩٦٠-١٩٦١) والثانية للمدة (١٩٦١-١٩٦٨) ، وفي عام ١٩٦٩ اختاره عبد الناصر نائباً له ، وبعد وفاة الناصر في أيلول ١٩٧٠أصبح رئيساً للدولة ، اغتيل عام ١٩٨١ ، للمزيد ينظر : انور السادات ، خطب وأحاديث الرئيس محمد أنور السادات: القضايا الداخلية والخارجية، يناير ١٩٧٧-ديسمبر ١٩٧٧ ، مكتبة مدبولي ، مصر ، ١٩٨١ ، ص ٤٥ .

١٥)) لمياء محسن محمد الكناني ، سياسية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥-١٩٧٥،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص١٦٦ .

١٦) راشد البراوي ،العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى ، مصر، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٢ ، ص٣٠٦.

١٧) إسماعيل صبري مُقلد ، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٧٢، ص٦٤٦.

١٨) هنتريد بيتر وآخرون، حقائق عن ألمانيا، تر: أحمد ماهر صندوق،ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،٢٠١٥ ، ص ٤٤ .

١٩) شوقي عطا الله الجمل ،عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، القاهرة ، ٢٠٠٠،ص٣٠٣ .

٢٠) إسماعيل صبري مقلد ،الأمن الأوربي والتعايش السلمي بين المعسكرين ،السياسة الدولية،ع٣٢،ا لقاهرة ، أبريل ١٩٧٣، ص٤٥

٢١) كاظم هاشم نعمة، الوجيز في تاريخ العلاقات الدولية ، دار الحكمة للطباعة ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص٤٨٠ .

٢٢) كميل داغر، الأمم المتحدة وموازين القوى المتحولة ،دار الطليعة للنشر، بيروت ١٩٧٨، ص ٨٣ .

٢٣) ناصر بن محمد زامل، موسوعة إحداث القرن العشرين (١٩٦١ ١٩٧٠) ، مطبعة العبيكان، الرياض ، ٢٠٠٥ ، ج٧ ، ص٢٤٤

٢٤) محمد عزيز شكري وحسن الابراهيم ، قضايا معاصرة في السياسة الدولية ، دار الخليج ، الكويت، ١٩٧٢، ص١٢٣

٢٥) علي الصبح ، العلاقات الدولية الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥ – ١٩٩٠ ، دار المناهل للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٥ .

٢٦) إسماعيل صبري مقلد، الوفاق الأمريكي السوفيتي وقضية الأسلحة الإستراتيجية ،السياسة الدولية،ع٣٠، س٨، أكتوبر ١٩٧٢، ص٢٠ .

٢٧) محمد خلف الساعدي ،العسكرية الأمريكية وإستراتيجية الاحتواء السياسي ، مجلة أفاق عربية ، س٤ ، ع٨ ، بغداد ، نيسان ١٩٧٩ ، ص١٠٥ . .

٢٨)ميكال بيار، تاريخ العالم المعاصر(١٩٤٥ –١٩٩١ ،) ترجمة: يوسف ضومط ،دار الجيل ،بيروت ،١٩٩٣ ، ص ٣٠ .

٢٩) علي صبح ، الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥–١٩٩٥ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص١٤٧

٣٠) ميكال بيار ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .

٣١) احمد عبد الرحيم ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ،دار الكويت، الكويت ، ١٩٧٨ ، ص٢٣٧ .

٣٢) جلال يحيى ، العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٧٨ ، ٥٩ .

٣٣) بطرس غالي ، الرؤية المستقبلية للموقف الدولي في العام الجديد ، مجلة السياسة الدولية ، ع١ ، القاهرة ، يناير ١٩٧٣ ، ص١٤.

٣٤) أدونيس العكرة ، من الدبلوماسية إلى الإستراتيجية (إمثولات من الحرب الباردة) ، دار الكتب العلمية ، لبنان، ١٩٨١، ص٩٧ .

٣٥) ريتشارد نيكسون ، نصر بلا حرب ، تقديم المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة ، ط٢،القاهرة ، ١٩٨٩ ،ص٢٩١ .

٣٦) بطرس غالي ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

٣٧) يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية– الإسرائيلية ١٩٤٨–١٩٨٦، دار الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ،١٩٧٨، ص٦١ .

٣٨) جمال محمد عبد الله ، التنافس الأمريكي – السوفيتي حيال مصر ١٩٦٧–١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩، ص٤٤ .

٣٩) جورج بول. دوغلاس ب بول، أمريكا وإسرائيل والعرب علاقة حميمة: منذ التورط الأمريكي منذ عام ١٩٤٧ حتى ألان ، ترجمة محمد زكريا إسماعيل ، دار الفكر ،بيروت ، ١٩٩٤، ص٨٣

٤٠) يوسف كعوش، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

٤١) بنيامين نتنياهو، مكان تحت الشمس، ترجمة محمد عودة الدويري ، دار المناهل للنشر والتوزيع ، عمان ،١٩٩٥ ، ص٢٥٥ .

٤٢) نزيهة الافندي ، طموحات وقضيا الوحدة الالمانية ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، ع ١٠٠ ، ١٩٩٠ ، ص ٢٢ .

٤٣)

٤٤) إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية الدولية في عالم مغير قضايا ومشكلات، شركة كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة ، دار الكويت ، الكويت، ١٩٨٣، ص١٥٢

٤٥) هنري كيسنجر ، سنوات كيسنجر في البيت الأبيض ١٩٦٨–١٩٧٣ ، ج٤ ، ترجمة خليل فريجات ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٩٩٩، ص١٢١ .

٤٦) طه جاد،ألمانيا إلى أين المصير؟،دار المعارف ،القاهرة ،١٩٩٠م ، ص ٤٠ .

٤٧) سيمور هيرش ، ثمن القوة كيسنجر في البيت الأبيض إثناء فترة رئاسة نيكسون ، ترجمة خالد إسماعيل الصفار ،دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص٥٢٠ .

٤٨) احسان عبد الهادي سلمان، المسألة ألالمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٢٠ .

٤٩) طه جاد، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

٥٠) عبد الخالق عبد الله ،العالم المعاصر والصراعات الدولية ، مطبعة الكويت ،الكويت،١٩٨٩ ،ص١٠٨.

٥١) فؤاد عبدالله ، انهيار حائط الرفض في برلين الشرقية ، مجلة السياسة الدولية ، مصر ، ع ١٦ ، ١٩٨٦ ، ٣٥ .

٥٢) عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٣٣ .

٥٣) ج . ب . دوزيل ، التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم ، ترجمة نور الدين حاطوم ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٢٥ .

٥٤) عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ٣٤ .

٥٥) ويبر يورغن، موجز تاريخ ألمانيا الحديث،ترجمة :شفيق البساط، ،دار الحكمة ،بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٠ .

٥٦) فاخر شيف ، السياسة الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة صلاح راتب ، دار التقدم ، مصر ، ٢٠٠١ ، ص ٣٩ .

٥٧) رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين : تطور الاحداث لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٢٠ .

المصادر والمراجع

اولا : – الكتب العربية والمعربة

١- احسان عبد الهادي سلمان، المسألة ألالمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠١٣ .

٢- احمد عبد الرحيم ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ،دار الكويت، الكويت ، ١٩٧٨ .

٣- إسماعيل صبري مُقلد ، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٧٢ .

٤- ـــــــ ، الإستراتيجية الدولية في عالم مغير قضايا ومشكلات، شركة كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة ، دار الكويت ، الكويت، ١٩٨٣ .

٥- أدونيس العكرة ، من الدبلوماسية إلى الإستراتيجية (إمثولات من الحرب الباردة) ، دار الكتب العلمية ، لبنان، ١٩٨١ .

٦- أمين هويدي ، الأمن العربي في مواجهة الأمن الإسرائيلي ، دار الفكر العربي ،بيروت ،١٩٧٥ .

٧- انور السادات ، خطب وأحاديث الرئيس محمد أنور السادات: القضايا الداخلية والخارجية، مكتبة مدبولي ، مصر ، ١٩٨١ .

٨- بطرس غالي ، الرؤية المستقبلية للموقف الدولي في العام الجديد ، مجلة السياسة الدولية ، ع١ ، القاهرة ، يناير ١٩٧٣ .

٩- بنيامين نتنياهو، مكان تحت الشمس، ترجمة محمد عودة الدويري ، دار المناهل للنشر والتوزيع ، عمان ،١٩٩٥ .

١٠- ج . ب . دوزيل ، التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم ، ترجمة نور الدين حاطوم ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨ .

١١- جعفر جبوري جعفر الاعرجي ، الوفاق الدولي واثره على الصراع العربي- الإسرائيلي ، دار الرشيد ، بغداد، ١٩٨١ .

١٢- جلال يحيى ، العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٧٨ .

١٣- عبد الجليل اميم ، التجربة النهصاوية الالمانية كيف تغلبت ألمانيا على معوقات النهضة؟ ،مركز نماء لمبحوث والدراسات، بيروت، لبنان،٢٠١٠ .

١٤- ج.م . روبرتس ، موجز تاريخ العالم ، ترجمة فارس قطان ،دار طلاس ، دمشق ، ٢٠٠٤ .

١٥- جورج بول. دوغلاس ب بول، أمريكا وإسرائيل والعرب علاقة حميمة: منذ التورط الأمريكي منذ عام ١٩٤٧ حتى ألان ، ترجمة محمد زكريا إسماعيل ، دار الفكر ،بيروت ، ١٩٩٤ .

١٦- حسن البزاز ، القوى العظمى بين شريعة الغاب وصراع الفيلة، دار السلام ، بغداد ، ١٩٨٨ .

١٧- حسين فهمي مصطفى، اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة، ١٩٩٦.

١٨- عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤

١٩- عبد الخالق عبد الله ،العالم المعاصر والصراعات الدولية ، مطبعة الكويت ،الكويت،١٩٨٩ .

٢٠- راشد البراوي ،العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى ، مصر، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٢ .

٢١- رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين : تطور الاحداث لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ١٩٨٦ .

٢٢- ريتشارد نيكسون ، نصر بلا حرب ، تقديم المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة ، ط٢،القاهرة ، ١٩٨٩ .

٢٣- سالزبيرجر سيروس، أخر العمالقة ، ترجمة احمد عادل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٣ .

٢٤- سايمون أدامن ، مشاهدات علمية الحرب العالمية الثانية، د: ط، نهضة مصر، القاهرة،٢٠٠٧ .

٢٥- سليم الحسني ، مبادئ الرؤساء الأمريكيين، دار السلام للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٩٣ .

٢٦- سيمور هيرش ، ثمن القوة كيسنجر في البيت الأبيض إثناء فترة رئاسة نيكسون ، ترجمة خالد إسماعيل الصفار ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٩٨ .

٢٧- شوقي عطا الله الجمل ،عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

٢٨- طه جاد،ألمانيا إلى أين المصير؟،دار المعارف ،القاهرة ،١٩٩٠م .

٢٩- علي الصبح ، العلاقات الدولية الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥ – ١٩٩٠ ، دار المناهل للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٦ .

٣٠- علي صبح ، الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٦ .

٣١- غازي ربايعة ، إستراتيجية القوتين العظميين في الشرق الأوسط ١٩٦٧-١٩٨٠، دار الفكر العربية ، بيروت ، ١٩٨١.

٣٢- فاخر شيف ، السياسة الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة صلاح راتب ، دار التقدم ، مصر ، ٢٠٠١ .

٣٣- عبد الفتاح ابو عيش ، موسوعة القادة السياسيين: عرب وأجانب ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٢ .

٣٤- كاظم هاشم نعمة، الوجيز في تاريخ العلاقات الدولية ، دار الحكمة للطباعة ، بغداد ، ١٩٩١ .

٣٥- كميل داغر، الأمم المتحدة وموازين القوى المتحولة ،دار الطليعة للنشر، بيروت ١٩٧٨ .

٣٦- محمد عبد العزيز ربيع ، السياسة الأمريكية وصنع العرب ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٩٩٠ .

٣٧- محمد عزيز شكري و حسن الابراهيم ، قضايا معاصرة في السياسة الدولية ، دار الخليج ، الكويت، ١٩٧٢ .

٣٨- ميكال بيار، تاريخ العالم المعاصر(١٩٤٥ -١٩٩١ ،) ترجمة: يوسف ضومط ،دار الجيل ،بيروت ،١٩٩٣ .

٣٩- ناصر بن محمد زامل، موسوعة إحداث القرن العشرين (١٩٦١ ١٩٧٠) ، مطبعة العبيكان، الرياض ، ٢٠٠٥ ، ج٧ .

٤٠- هنتريد بيتر وآخرون، حقائق عن ألمانيا، تر: أحمد ماهر صندوق،ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،٢٠١٥ .

٤١- هنري كيسنجر ، سنوات كيسنجر في البيت الأبيض ١٩٦٨-١٩٧٣ ، ج٤ ، ترجمة خليل فريجات ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٩٩٩ .

٤٢- ويبر يورغن، موجز تاريخ ألمانيا الحديث،ترجمة :شفيق البساط، ،دار الحكمة ،بيروت ، ٢٠٠٥ .

٤٣- يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية- الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٨٦، دار الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ،١٩٧٨ .

ثانيا : الرسائل والاطاريح

١- جمال محمد عبد الله ، التنافس الأمريكي – السوفيتي حيال مصر ١٩٦٧-١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .

٢- لمياء محسن محمد الكناني ، سياسية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥-١٩٧٥،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٤ .

ثالثا : البحوث

١- إسماعيل صبري مقلد ،الأمن الأوربي والتعايش السلمي بين المعسكرين ،السياسة الدولية،ع٣٢،ا لقاهرة ، أبريل ١٩٧٣ .

٢- ـــــــ ، الوفاق الأمريكي السوفيتي وقضية الأسلحة الإستراتيجية ،السياسة الدولية،ع٣٠، س٨، أكتوبر ١٩٧٢ .

٣- فؤاد عبدالله ، انهيار حائط الرفض في برلين الشرقية ، مجلة السياسة الدولية ، مصر ، ع ١٦ ، ١٩٨٦ .

٤- محمد خلف الساعدي ،العسكرية الأمريكية وإستراتيجية الاحتواء السياسي ، مجلة أفاق عربية ، س٤ ، ع٨ ، بغداد ، نيسان ١٩٧٩ .

٥- نزيهة الافندي ، طموحات وقضيا الوحدة الالمانية ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، ع ١٠٠ ، ١٩٩٠ .